العنوان:	أخلاقيات الإنجاب الاصطناعي
المؤلف الرئيسي:	عثمان، طارق حسن
مؤلفين آخرين:	محمد خير، مصطفى عبده(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2010
موقع:	الخرطوم
الصفحات:	1 - 221
رقم MD:	843222
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة النيلين
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	علم الأخلاق، الأخلاق الإسلامية، الإخصاب الاصطناعي، الإنجاب والأسرة، المعالجات الجينية، الطب الحديث
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/843222

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النيلين
كلية الآداب
قسم الفلسفة

بحث لنيل درجة الماجستير في الفلسفة

بعنوان:

أخلاقيات الإنجاب الاصطناعي

أعداد الطالب:
طارق حسن عثمان

أشراف:
أ.د. مصطفي عبده محمد خير

الأيـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالي:وما اوتيتم من العلم الا قليلا

سورةالأسراء

الاية(٨٥)

الإهداء

لو كان المرء يهدي فوق طاقته ..

لكان مقداركم الدنيا وما فيها ...

إلى من تجلت على نفسها لتجود علي ..

إلى من علمتني معنى الصبر و الإيثار

... لكي أمـــي

إلى الهرم الشامخ ... الذي علمني الكبرياء والزهد ...

ومعنى اكتشاف الذات ... والاحساس بالمسئولية و إلاعتماد على النفس

إلى روح أبـــــي الطاهره

أن تصدعت أجزائك ستظل منارة نلوذ اليها

كلما جار الزمان ... وضللنا الطريق

... لك وطـــــني

إلى الشموع التي احترقت ... لتضئ لنا سماوات المعلومات والمعرفة

... جامعة النيلين،،،، كلية الإداب ،،،، قسم الفلسفة

الى تلك الكوكبة النيرة وشجرة العطاء المتدفقة بالوفاء...

... الى أساتذتي بجامعة النيلين.

وإلي

مشرف بحثي البروفيسر/ مصطفي عبده محمد خير

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يطيب لي في البدء ان أشكر الله عز وجل على توفيقه لي في انجاز هذا البحث...

أتقدم بالتحية وأعظم آيات الشكر والعرفان الى أستاذي البروفيسر/ مصطفي عبده محمد خير الذي تكرم مشكوراً ورحب برعايته واشرافه على هذا البحث منذ أن كان فكره ثم قراءته وإلي مناقشته وتوجيهه فاحاطني برعايته ونصحه وذلك بسعة صدره رغم كثرة مشاغله ومسئولياته دون كلل فكانت الاستفادة فله عظيم الامتنان والتقدير...

الشكر إلى أساتذتي في قسم الفلسفة جامعة النيلي على جهدهم المبذول

مقدمة عامة

شهد العالم في العقد الماضى من القرن العشرين تطورا علميا متناميا شمل مختلف فروع المعرفة،وعلى نحو خاص فى مجال الطب والبيولوجيا. وتطورت الإكتشافات في مجال زراعة الأعضاء وجراحة استبدالها. كماشهدالطب تقدما كبيرا في زراعة أو استبدال الكلي والرئة البنكرياس والقلب والرئة،وعلم البيولوجيا هو الآخرشهد تطورا متناميا ومثيرا للإنتباه، حيث إنطلق بدوره من مفهوم إنساني محض، من أجل إسعاد بعض العائلات التي لم يسعفها الحظ في إنجاب أطفال،وعلاج بعض النسوة اللائي يعانين من العقم.الى ظهور التطورات الجديدة التى إعتمدت الوسائل التقنية بالإخصاب الاصطناعي وهو الإخصاب خارج الرحم، أو ما يعرف بطفل الأنبوب. .وهذا البحث يتناول قضية الإنجاب الإصطناعى البشرى فى ظل المستجدات العلمية الحديثة من وجهة النظر الأخلاقية فى ظل الظروف التى طرأت عليها بعد ولادة أول طفل انبوب لويس بروان فى إنجلترا عام ١٩٧٨م ويطرح بعض القضايا المحورية التى أستهدفت التكاثر البشرى.ويوضح مدى أهمية قضية الإنجاب الإصطناعى وضرورته والمشاكل التى يستصحبها.وإلى التنبيه إلى خطورة هذة التطورات وأهميتها بما لها من القدرة على تغير نظام القيم الإنسانية ويلقى الضوء على البحث العلمي الذى أخذ منحنا جديداعندما ظهرت في إطار البيولوجيا الجديدة ما يعرف بالهندسة الوراثية التى طرحت الكثير من التساؤلات التى لم تكون مطروحة من قبل. مثل تحديد جنس الجنين وهل يجب الفحص الطبى قبل الزواج لتلافى الأمراض الوراثية ومدى علاقة المرض بالوراثة؟وهل ينصح بالزواج بين الأقارب أم لا؟ وهل يأتى اليوم الذى يمكن فيه التوصل الى نمو جنينى كامل خارج الرحم؟ هناك اسئله هامة عن انعكاسات الهندسة الوراثية على المستوى الأخلاقي للفرد، وعن نتائجها السلبية على الإنسان والطبيعة معاعلى الرغم من الطابع الإيجابي لها . أن هذه الأبحاث العلمية المتعلقة بالإنجاب الإصطناعى وإدت الى تباين فى وجهات النظر بين رجال الدين من مسلمين وغيرهم، حيث رأى البعض تشجيع السير في هذا الاتجاه بينما نادى البعض بضرورة إيقاف هذا الزحف العلمي، وإنبرى فريق ثالث ينادى بالأخذ بنتائج هذه الأبحاث بحذر تام، وبمراقبة صارمة من طرف الدولة ودون المس بالقيم الأخلاقية والدينية.

مستخلص البحث

الإخصاب الإصطناعى هو طريقة للإنجاب غير طبيعية تقع خارج نطاق الاتصال الجنسي المعروف.وأصبح إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها استيلاد أطفال، سواء في رحم الأم نفسها أو خارجه. وقد أدى الى تأثيرات مهمة على الأبعاد الإنسانية والإجتماعية والأخلاقية وعلى الأنظمة التى عرفتها البشرية مثل الزواج الشرعى والأسره والأمومة والأبوة ومعايير العلاقات الوراثية.ركز البحث على إبراز الدور الأخلاقى الذى يسعى لوضع تصورات أخلاقية تهدف لإيجاد الانسجام والتناسق بين الأنجاب الأصطناعى وبين المبادئ والقيم الأخلاقية التي يقوم عليها المجتمع. وأهمية المسئولية الأخلاقية لنتائج تطبيقات الهندسة الوراثية والتشخيص الجنيني والعلاج الجينى وتجميد الأجنة والاستنساخ العلاجى. ومدى تأثير ذلك على الفرد والمجتمع وتاثيرهاعلى المواقف الأخلاقية المتنوعةالتي تظهر عند تطبيق تلك النتائج. والتصدى لتفسير الأسباب الكامنة ورائها والأفكار التى تشكلها والعوامل المؤثرة فيها،

ومنافعها وأضرارها والمشكلات المصاحبه. وأعتمد البحث على الكتب والمصادر. والمرجعيات المتخصصة فى أخلاقيات علم الإحياء..والدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بالإخلاق البيولوجية.. المقالات فى الدوريات المتخصصة والمحاضرات . المصادر والوثائق المختلفةفى المؤتمرات والندوات العلمية

وأهم النتائج:

أن التلقيح الإصطناعي هو وسيلةعلمية تساعدفي علاج العقم لدىالرجال النساء.،وإن الإنجاب بواسطة التلقيح الإصطناعي بين زوجين حال قيام رابطة الزوجية الحقيقةً أمر مبرر من الناحية الأخلاقية والشرعيةً بشرط أن يهدف الإنجاب بهذه الصورة إلى *معالجة العقم لا لشيء آخر وان تطبيقات الهندسة الوراثية والتشخيص الجنيني والعلاج الجينى لها أدوار ايجابية فى التكا ثرالبشرى . وبناءا على النتائج اعلاها* ششش

أوصى: بتكوين لجان من الأخلاقيين ورجال الفقه لمعالجة السلبيات المصاحبة للإخصاب الإصطناعى أن تعمل مراكزالإخصاب تحت إشراف الدوله. وإن توضع قوانين ولوائح تنظم عملية الإخصاب وتحفظ فيها حقوق الأجنة

Abstract

Artificial fertilization is an unusual method of reproduction that falls outside it had become a means through which ،the scope of usual sexual intercourse s uterus or of it. It ،children can be begotten whether within the same mother social ، taken trend due to its important impacts on all human، therefore،had and moral aspects and on all the systems and traditions known such as legal marriage. family, motherhood and paternity and in addition to all hereditary .relations criteria

The research focused on projecting the moral role which seeks to set ethical visions which aim at treating harmony and coordination between artificial And between the ethical principles and values on which the .fertilization society is based. It focused also on the importance of the moral responsibility for the results of applications of genetic engineering, embryonic diagnosis in addition to the ، therapeutic cloning،genetic therapy, freezing embryos، impact of that on the individual and on the society .and the effect of all that on the various moral situations that form them and the factors that affect them and their benefits defects and the problems accompanying them

The research relied on the books and the resources references specialized in researches related to biological ethics in ، previous studies ،the bioethics lectures and various sources and ،addition to essays in specialized circulars documents in scientific conferences and forums.

Most important finding are Artificial fertilization is a scientific means that help in treating infertility in men and women and that. reproduction through artificial fertilization between married couple on starting the matrimonial relation is in fact quite justified from the moral and legal side provided the reproduction in this way is meant to treat infertility and nothings else. and that applications of genetic engineering .embryonic gene ،diagnosis play positive roles in human reproduction

Recommendations: formation of committees from moralists and (figh) people to treat the negative effects which accompany artificial fertilization Moreover fertilization centers must work under supervision by the government .It also necessary to set laws and regulations to organize artificial fertilization and to preserve. **embryos right**

أسباب إختيار الموضوع

تناولنا هذا الموضوع بعد أن أخذت قضية التكاثر البشرى بعد ولادة أول طفل انبوب لويس بروان فى إنجلترا عام ١٩٧٨م تشكل جدلا أخلاقيا واسعا من خلال ما أحدثته من إحداث متغيرات هامة أدت الى فصل الإنجاب عن الجماع.وإلى تغييرات هامة فى شكل العائلة التقليدى ومفهوم الأبوة والأمومة وإيجاد نماذج من الأمومة لم تكن معهودة مثل الأمومة البديلة.وإمكانية تحقيق حمل الأجنة خارج الأرحام وتجميدها وإنشاء بنوك لحفظ الأجنة بغرض استغلالها لأغراض تجارية او إجراء البحوث عليها. وأمكانية معالجة الأجنة قبل إستزراعها فى الأرحام. وتدخلات الإنجاب الإصطناعى بالمعالجة الجينية بهدف علاج الأمراض الوراثية النادرة أو لتعزيز صفات اجتماعية مميزة أو إلغائها ومن ثم تبديل الطبيعة البشرية.وإستنساخ أجنة بشرية في مراحلها المبكرة .وزراعتها لتنتج الأعصاب والأعضاء والأنسجة الحيويةكقطع غيار وكل هذا شكل جدلا فقهيا ودينيا وتشريعيا وسياسيا وقانونيا بهدف السيطرةعلى الإختراقات العلمية الهامة لمحاولة وضع أطر تنظيمية وتشريعية. لها.حتى لاتنتهك قدسية الحياة الإنسانية وكرامة الإنسان وتفرده وخصوصيته .

أهمية البحث

الأهمية العلمية :-

١/إثراء البحث العلمي في القضايا الطبية المعاصرة، بياناللمعايير الأخلاقية في القضايا المستجدة فى الأنجاب الصناعى لما له من تأثير واضح على حياة الناس

٢/ أهمية التطورات فى مجالات الهندسة الوراثية التى أدت تفكيك الجينات الورائية للكائنات الحية، وبالتالي الدخول إلى عالم الخلق الصناعي والمختبري لجميع الكائنات النباتية والحيوانية، بما في ذلك الإنسان تحديد الخارطة الوراثية والجينات البشرية بأكملها.

٣/التطورات التى صاحبت الإنجاب الصناعى وأبرزت من احتمالات غير معقولة وغير مألوفة قد تجعل من امكانية القضاء الكلي والنهائي على كل

الأمراض المزمنة كالإيدز والسرطان واحتمالات تعزيز القدرات الجسدية والعقلية للإنسان، وتحسين السلالات البشرية، والتحكم في سلوكيات الإنسان وإستنساخ البشر أمرا ممكنا مما ينتج عنه تغيرات حياتية وأخلاقية غير مسبوقة في التاريخ

الأهمية العملية:-

١/ التواصل بين دارسى اللاخلاق. و والفقهاء.والعلماء فى المجال الطبي بمختلف تخصصاتهم

٢/ إبراز الدور اللأخلاقى فى المستجدات المعاصرة التى خلفها الأنجاب الصناعى في المجتمع

٣/ ربط التقدم العلمي بالجانب الأخلاقي والعملي و التشريعى فى القضايا المعاصرة فى ظل الوقائع المتغيرة والمتطورة والمتجددة

٤/ تسليط الضوء بشكل علمى وإجتماعى وأخلاقى وقانونى لإعطاء الانسان حقه في الحفاظ على نسبه لعدم الوقوع في زواج المحارم بين الاخوة والاباء والابناء، وتجنب المشاكل الاجتماعية والنفسية التى قد تلحق بالأطفال

مشكلة البحث:

١/المتغيرات الهامة على عملية التكاثر البشرى من حيث الإيجابيات والسلبيات والمخاطرالإجتماعية المترتبة على ذلك.

٢/البحث عن كيفية للسيطرة على عمليات الإنجاب الصناعى التكنولوجية الحيوية والمظاهر المتفلتة للتقدم التقني حتى لا تخرج من سيطرة الطب

٣/وضع المجتمع للخيارات الأخلاقية المناسبة فيما يتعلق بالأخصاب الصناعى.

٤/الأخلاق التقليدية لم تعد قادرة للأجابة على كثير من الأسئله لذا كان من الضرورى فتح النقاش إزاء مستجدات النتائج على صعيد البحث في قضايا

٥/الإنجاب الإصطناعى والابتكارات الجديدة المتطورة مثل الإخصاب الإصطناعى خارج الرحم وتجميد الأجنة والإحتفاظ بها بغرض إجراء البحوث عليها

٦/ماهية الممارسات الأخلاقية المشروعة تجاه علاج المرضى بتقنيات المعالجات الجينية بما تثيره من معضلات أخلاقية ،

٧/مصيرعملية التكاثر البشرى الطبيعى ومستقبله فى ظل قراءة الجينوم البشري وفحوص ما قبل الولادة.

٨/مستقبل الجنس البشرى ومحاولات بعض العلماء التلاعب بالرصيد الجيني وهندسة الخصائص الوراثية والفسيولوجية والشكلية للكائن البشرى

فروض البحث:

١/العلاقة ما بين الإنجاب الإصطناعى ومصير الأنظمة التى إعتبرتها الإنسانية هى إساس المجتمع الإنسانى منذ نشاته مثل الأسرة والزواج الأمومة والأبوه والإشكالات المتعلقة بالنسب.

٢/ إذا كان التعديل فى خلقة الإنسان وتكاثره مبررا من الناحية الأخلأقية

٣/الإشكالات الأخلاقية التى يحدثها الإنجاب الإصطناعى فى مسائل مستجدة ذات صلة مباشرة بقدسية الإنسان وبعقيدته وكيفية التعامل معها فى ظل البيئات الثقافية المتعددة

٤/قدسية الحياة الإنسانية وماهية حقوق الأجنة المجهضة وعما اذا كان الجنين الإنسانى يمتلك حياة ذات قيمة ينبغى مراعاة أحترامها

٥/نوعية الخيارات الواجب أخذها حيال المسائل الأخلاقية المتعلقة بالهندسةالوراثية فى أبحاثها ومعالجاتها للأنجاب البشرى. فهل يمكن السماح باستمرارية التجارب الوراثية؟ أم يجب منعها نهائيا؟ مع العلم بأنها ترتبط بموقف الإنسان الأخلاقي من مفاهيم مثل الضمير، والمسؤولية، والوجود الإنساني، وقدسية الحياة، وكرامة الإنسان ومدى مقبولية النظر إليه على أنه مجرد

مجموعة من العناصر الكيميائية. التشريعات الواجب إتخاذها حيال التدخلات التقنية التى سوف تغير من طبيعة التكاثر البشرى مثل الإستنساخ العلاجى وانتاج الخلايا الجنينية البشرية. بهدف العلاج.

٦/ ومن الشخص أو المؤسسة التي لها الحق في تقرير ما إذا كانت تجارب العلماء آمنة من عدمه؟وإلى أي حد يمكن أن يصل العلماء في كشفهم عن أسرار الحياة البشرية؟ وإلى أي حد يمكن لتلاعبنا بالجينات وتحكمنا فيها أن يؤثر في نظرتنا لأنفسنا ؟

منهج البحث:

١/ المنهج العلمي الوصفي التحليلي للإخصاب الصناعى والهندسة الوراثية وتطبيقاتها.

٢/ التزام توثيق المادة العلمية البيولوجية الخاصة بالإخصاب الصناعى والهندسة الوراثيةوالتزام التحقيق والموضوعية والدقة في النقل والمعالجة

٣/ الرجوع إلى أكبر عدد ممكن من الدراسات السابقة في موضوع البحث.

٤/ عزو الآيات إلى موضعها في كتاب الله تعالى و تخريج الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها الأصلية

٥/ اعتماد الخطوات العلمية التي يقتضيها البحث العلمي في مثل هذه الدراسة من المصادر المعتبرة عند مفكرو اللأخلاق والاستفادة من برامج الحاسب الآلي ومواقع الإنترنت في جمع المعلومات وتصنيفها مع الرجوع إلى المصادر الأصلية المطبوعة .

هيكل البحث

الفصل الأول: الأخلاق وفلسفة الأخلاق العملية

المبحث الأول: تعريف الأخلاق مجال علم الأخلاق

المبحث الثانى: الأخلاق النظريةوالأخلاق العملية

المبحث الثالث : مفهوم الإخلاق الإسلامية

الفصل الثانى:مفهوم الإنجاب والأسرة

المبحث الأول:نموذج الاسرة كنواة للمجتمع الإنسانى

المبحث الثانى:مفهوم الأسرة والإنجاب فى العصر الجاهلى

المبحث الثالث: الأسرة والإنجاب فى المفهوم الغربى

المبحث الرابع:النموذج الإنجابى فى المفهوم الإسلامى

الفصل الثالث:الإنجاب الإصطناعى

المبحث الأول: مفهوم الإنجاب الإصطناعى

المبحث الثانى:المبررات الأخلاقية للإنجاب الإصطناعى

المبحث الثالث: الإجهاض وإسقاط الجنين

المبحث الرابع :مشكلات الإخصاب الإصطناعى

الفصل الرابع:الإنجاب وقضايا الوراثة

المبحث الاول: الفحص الطبي قبل الزواج [الفوائد والمحاذير]

المبحث الثانى:التحرى الوراثى

المبحث الثالث:إستخدامات المعالجات الجينية فى الإنجاب

المبحث الرابع: الإنعكاسات الفلسفية والمفاهيمية للعلاج الجبنى

الخاتمة: متضمنة والنتائج التوصيات. والمقترحات

الفصل الأول:الأخلاق وفلسفة الأخلاق العملية

المبحث الاول:الأخلاق النظرية

المبحث الثانى:الأخلاق العملية

المبحث الثالث: مفهوم الأخلاق الأسلامية

المبحث الاول:الأخلاق النظرية

المطلب الأول: الأخلاق النظرية

المطلب الثانى: الإتجاهات الأخلاقية

المبحث الأول

الأخلاق النظرية والأخلاق العملية

المطلب الأول: الأخلاق النظرية

تتضمن الأخلاق أكثر من معنى مما يجعل من الصعب تعريفها تعريفاً جامعاً شاملاً أو دقيقاً. وقد جاء في معاجم اللغة (أن الخلق حال النفس راسخة تصدر عنها الأفعال من غير حاجة إلى فكر ورؤية)[١] (الخلق بضم الخاء والجمع أخلاق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسرمن غير حاجة إلى فكر ورؤية)[٢].كذلك عرف جميل صليبا – (الخلق بأنه حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة من غير حاجة إلى فكر ولا رؤية)[٣]هذه التعريفات التي ذكرناها لا تخرج عن كونها تعريف واحد لأن الحال أو الهيئة كلاهما يدلان على صفة نفسية تصدر منها أفعال سواء أن كانت حسنة أم قبيحة المراد بالسهولة هنا صدور أي فعل من الأفعال من النفس. والأخلاق هي علم السلوك وموضوعة الفضائل والرزائل وطبيعته وظهورهما وكيفية إكتسابها ومن ثم كان قيام هذا العلم على تشكيل قواعد السلوك. وهناك فرق بين فلسفة الأخلاق وعلم الأخلاق لأن فلسفة الأخلاق تتناول التساؤلات حول طبيعة الأخلاق والتعريفات والمقولات النظرية للأخلاق البشرية ، ومفهوم الحكم الأخلاقي ، والمصطلحات الأخلاقية ، وحرية الإرادة إلى غير ذلك من إشكالات وموضوعات فلسفية كما أن فلسفة الأخلاق تقوم بالنظر والتحليل العقلي للوصول إلى نتائج معرفية تتفاوت في درجة ثباتها أو تهدف الى وضع نقاط لحوار جدلي مفتوح بشأن ما قد يتم التوصل من خلاله إلى نتائج مستقبلية .وفلسفة الأخلاق لا تهتم بالتعاليم الأخلاقية المباشرة ولا بالعادات والسلوك الاجتماعي إلا بقدر مالها من صلة بالمسائل المتعلقة بما تطرحه ، ويمكن أن يستمد الانسان التعاليم الأخلاقية والسلوك **الاجتماعي من**

---

(١) المعجم الوسيط المجلد الأول، مجمع اللغة العربية القاهرة ١٩٦٠م، صـ ٢٥٣

(٢) الجرجاني التعريفات، صـ ١١٣

(٣) عبد المنعم الحفنى المعجم الفلسفي، ج ١، صـ ٥٣٩

مصـادر الأخلاقيـات الدينيـة المتنوعـة والمـدارس الاجتمـاعية وكـذلك مـن المـذاهب الاصـلاحية ، أحيانـا إذا لـم تتعـارض مـع كرامـة الانسـان وحريتـه .وأحيانـا تسـتعين فلسـفة الأخـلاق بـبعض التعـاليم والعـادات والأنمـاط التقليديـة علـى سـبيل الأمثلـة والإسـتعارة أو التشريح للتعرف علـى الأسـباب التاريخيـة لوجـود حكـم أخلاقـي يـتم تحليلـه عقليـا لمعرفـة ماهيتـه .ومجـال فلسـفة الأخـلاق – كمجـالات الفلسـفة الأخـرى – يمتلـك نفـس أدوات التحليل والمنهج والأساليب الموجودة في هذه المجالات ولكن يتم تطبيقها بصفة خاصة على موضوعات بعينها .اماعلم الأخلاق أو الفلسفة الخلقية فهو من العلوم المعيارية أي لا يقتصر على دراسة ما هو كائن، أو الأوضاع الراهنة ولكن بما ينبغي أن تكون عليه ولذا فإن مهمته هي وضع الشروط التي يجب توافرها في الإرادة الإنسانية وفي الأفعال الإنسانية لكي تصبح موضوعًا لأحكامنا الأخلاقية أن النظرة التقليدية لعلم لأخلاق تعده علمًا معياريًا أي يدرس ما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإنساني فيضع بذلك قوانين الأفعال الإنسانية ومثلها أو المبادئ العليا لها، وكان هذا هو الاتجاه التقليدي "المعتمد بين جمهرة الأخلاقيين فى فهم هذا العلم وتحديد منهجه. ولكن مدرسة من علماء الاجتماع في فرنسا قد اتجهت بالأخلاق اتجاهًا اجتماعيًا صورت فيه علم الأخلاق فرعًا من علم الاجتماع موضوعًا ومنهجًا. وقد ذهب أتباع هذه المدرسة إلى اعتبار علم الأخلاق علمًا وضعيًا فهدموا بذلك التصور التقليدي له. لقد فصل ليفي بريل وأستاذه دروكايم علم الاجتماع عن الفلسفة، وأطلقا عليه اسم "علم العادات" إشارة إلى أن الأخلاق هي دراسة موضوعية تجريبية لقوانين العادات الخلقية عند الإنسان.ولكن علم الأخلاق – حتى كعلم عادات – لا يمكن أن يتجرد عن المبادئ والقيم المعنوية التي لا تخضع للتجربة. إن التجريبية لم تحل لنا إطلاقًا هذه المبادئ التي هي في جوهرها معنوية، فإن التجربة لم تخبرنا عن حقيقة الخير أوالشر أو السعادة أو الكرم أو الشجاعة.. إلخ. ومن الثابت تاريخيًا أن من المحاولات التي عرضت المبادئ الخلقية للاهتزاز كانت بواسطة السوفسطائيين القدماء في بلاد اليونان حيث إنهم في نظريتهم في المعرفة قد اتخذوا من الفرد مقياسًا للأشياء فأصبحت الحقائق **وليدة الإحساسات والانطباعات**

الذاتيـة الفرديـة فشـككوا فـي وجـود الحقيقـة الموضـوعية الثابتـة. كمـا امتـدت نظـريتهم الابستمولوجية في المعرفة إلى مجال الأخلاق "فكان الفرد مقياس الخيروالشر". ووقف في وجههم سقراط بشدة رافضًا قبول نظريتهم في المعرفة والنتائج الأخلاقية لمذهبهم، ورد الحقائق إلـى العقـل، وأقـر بوجـود قـيم موضـوعية مطلقـة "لا تختلـف بـاختلاف الزمـان والمكان، ولا تتغير بتغير الظروف والأحوال. وتتفق النظرية السقراطية مع ما ذهب إليه الفلاسفة التقليديون حيث وضعوا الأخلاق ضمن علومهم المعيارية. فأصبح موضوع الأخلاق عندهم هو قيمة الخير، وبهذا التوضيح يظهر الفرق الأساسي بين النظرية الفلسفية التقليدية للأخلاق وبين النظرية الوضعية أو الوصفية أو التقريرية – التي تبناها بعض علماء الاجتماع – حيث أصبحت الأخلاق عندهم هي مجرد "القواعد السلوكية التي تسلم بها جماعة من الناس في حقبة من حقب التاريخ. فنزعوا عن القيم الأخلاقية فكرة الثبات والدوام التي عرفناها عند مثل سقراط. الذى رأى أن للأخلاق طابعًا عقليًا لأنه عد الفضيلة علم والرذيلة جهل، وكذلك اتجه كانط في العصر الحديث إلى اعتبار الأوامر المطلقة في الأخلاق بمنزلة البديهيات في الرياضة و الطبيعة

المطلب الثانى الإتجاهات الأخلاقية

يستهدف علم الأخلاق البحث عن الحقيقة ومن ثم فهو علم يستهدف المعرفة.

علم الأخلاق النظري: يبحث في المبادئ الكلية التي تستنبط منه الواجبات الفرعية كالبحث عن حقيقة الخير المطلق وفكرة الفضيلة من حيث هي وعن مصدر الإيجاب ومنبعه وعن مقاصد العمل البعيدة وأهدافه العليا ونحو ذلك .

علم الأخلاق العملي: يبحث عن أنواع الملكات الفاضلة التي ينبغي على الإنسان أن يتحلى بها في ممارسة حياته اليومية مثل الصدق والأمانة والإخلاص والوفاء والعفة ونحو ذلك .كما يشمل علم الأخلاق ما يتعلق بالحياة الإنسانية من خلال تعامل الإنسان مع غيره في نطاق الأسرة والمجتمع أوالأمة ولابدأن يتضمن السلوك الأخلاقي الإنساني حرية الإرادة حيث لا يدخل في مضمار المجال الأخلاقي الأعمال غير الإرادية أو التي تتم تحت الضغط أو الإكراه وتبرز هنا عدة إتجاهات ومذاهب أخلاقية لها رؤى مختلفة حول مجال علم الأخلاق.وهناك إتجاه يرىأن مجال الأخلاق هو دراسة الصواب والخطأ ودراسة ما هي الأشياء الخيرة أو المرغوب فيها وماهي إنسانية موجودة سواء أن قام

الناس بدراستها أم لا.و(علم الأخلاق هو الذي يستخدم الظواهر الإنسانية كمادة للدراسة كما يستخدم البيلوجي الأعضاء الحيه كمادة للدراسة .أن علم الأخلاق : لا يختص بما يعتبره الفرد المعين أو المجموعة المعينة بإنه صائب لكنه يختص أيضاً بالبحث عن المثال الخير الذي يتميز عن غيره من المثل ويستحق الإتباع بصورة أكثر من غيره . ثم بيان سبب التفضيل أو الإستحسان أو الإستهجان)[١] وهناك إتجاه يرى أن مجال علم الأخلاق .(هو دراسة ما هو أخلاقي Moral مثل الوفاء . أو الأمانة وما هو غير أخلاقي immoral مثل الكذب أو السرقة)[٢]بإعتبار أن الأول يحتوي على كلمات مثل[خير] [يجب] [ينبغي] والآخر الأخلاقي لا يحتوي على أي منها . بينما يرى البعض بان علم الأخلاق يختص بتشجيع الناس على ما هو صائب عن طريق التأثير بإقناعهم أو تحذيرهم . ويرى إتجاه آخر :أن علم الأخلاق يجب أن تكون له القدرة على أن يخبرك بدقة عن أي الأفعال هي الصائبة وأي منها هي الخاطئة.لقدرأى أصحاب المذهب الحدسي: أن علم الأخلاق معياري وليس علماً وضيعاً وعليه يجب أن يبحث فيما ينبغي أن يكون عليه السلوك لا فيما هو كائن بالفعل من أنماط السلوك البشري. لذلك نرى أن مجال علم الأخلاق عند الحدسيين عبارة عن محاولة لوضع مبادئ عامة للسلوك البشري يسير الناس عليها في حياتهم اليومية ويتصرفون بمقتضاها أما الإتجاه الآخر :في المذهب الوضعي رفض فكرة الحدسيين ورأى أن علم الأخلاق مجرد إصطلاح تعارف عليه الناس في زمان معين ومكان محدد وهو يتغير بتغير هؤلاء الناس. بل قد يتغير بتغير مفهوم الناس في عصر واحد وأصبح العلم عندهم يعني بالبحث فيما هو كائن . وبهذا إنتقل **موضوع الفلسفة من دراسة**

السلوك الإنساني مما هو كذلك إلى بحث في سلوك الإنسان في جماعة معينة تحيا في زمان معين ومكان محدد،وتحولت غايته من وضع مثل عليا للسلوك الإنساني إلى

---

(١)جون هوسبرس ترجمة على عبد المعطي، السلوك الإنساني مقدمة في مشكلات علم الأخلاق، دار المعرفة الجامعية، صـ ٤٣

(٢) المرجع السابق، صـ٤٣

وصف لهذا السلوك لدي الأفراد والجماعات .لقد تحول مجال علم الأخلاق عند أصحاب المدارس الإجتماعية إلى علم للظواهر الأخلاقية ونادوا بقطع كل صلة بين علم الأخلاق بمفهومه القديم . وأنتهى ليفي بريل إلى رفض القول بمعيارية الأخلاق بإعتبار أن العلم لا يكون إلا وصفاً للأحداث الخلقية دون أن يتجاوز الوصف إلى تصوير ما ينبغي أن يكون. كما أنكر عمومية المثل العليا وموضوعية القيم الأخلاقية مستنداً إلى أن التجربة تشهد بإختلاف الشعوب وتصورها وأنتقد فلسفة الأخلاق ونادى بمعالجتها بنفس المنهج التجريبي التي تعالج به الظواهر الطبيعية المادية .ولقد ميز آخرون بين علم الأخلاق Ethics وبين العادات الأخلاقية Moral وأستبعدوا دراسة العادات الأخلاقية التي تمثل إعتقادات الناس فيما يتعلق بالصواب والخطأ على إعتبار إنها عادات،وقد ظهر في (الفلسفة المعاصرة تيار الوضعية المنطقية[1])* (كارناب) أمريكا (أير)* بريطانيا وغيرهم. فأعتبروا أن الأحكام الأخلاقية هي مجرد تعبيرات عن بعض العواطف أو الإنفعالات الذاتية التي لا صلة لها بالواقع الخارجي . فلا مجال للقول بإخلاق مطلقة يسير بمقتضاها السلوك البشري وكل الدلائل تشير إلى تعدد القواعد الأخلاقية وإلى إختلاف الفضائل بإختلاف الناس وتنوع العصور . كما إعتقدوا بأنه ليست ثمة قضايا أخلاقية بإعتقاد أن القضايا الأخلاقية قضايا (زائفة) لا يمكن التحقق منها تجريبياً نستخلص من كل ذلك أن علم الأخلاق علم معياري لسلوك الكائنات البشرية التي تحيا في مجتمعات. وأنه العلم الذي يحكم على السلوك بالخطأ أو الصواب أو الصلاح أو الطلاحوأن هذا **التعريف ينتهي على أنالأخلاق**

علم ويمكن تحديد العلم على أنه نسق معرفي لمجموعة وقائع جزئية مترابطة ولفظ نسق تعتبر لفظة عامة لأنها هي التي تميز المعرفة العلمية عن المعرفة العادية التي تتصف بالعشوائية واللاترابط يشتمل علم الأخلاق المعياري على السلوك الإختياري وهذا الذي

١/الوضعية المنطقية اسم اطلقه كل من بلومبرج وهربرت عام ١٩٣١ وحملت وهذه الفلسفة لها أسماء منها: التجريبية العلمية ، التجريبية المنطقية وحركة وحدة العلم والتجريبية الحديثة، والفلسفة التحليلية ، ولقد رفضت الوضعية المنطقية جميع الأسئلة الفلسفية المتعلقة بالميتافيزيقيا أو المعرفة أو الأخلاق

* رودولف كارناب Rudolf Carnap، فيلسوف ومنطقي ألماني، يهودي الأصل، وأحد أبرز زعماء الفلسفة التجريبية المنطقيةlogical empiricism أو الوضعية المنطقية logical positivism

* اير Alfred Jules Ayer، فيلسوف بريطاني من أتباع الوضعية المنطقية، ولد سنة ١٩١١ خلاصة آرائه أن الميتافيزيقيا مستحيلة، لأن القضايا الميتافيزيقية خاوية من المعنى

يميز السلوك الإنساني عن غيره من أفراد الحيوان وتشمل الأفعال الإختيارية أفعال المشيئة والإرادة . ويمكن حصر السلوك الإنساني في علم الأخلاق بالتعامل في الأفعال الإنسانية المختارة من خلال تعامل الإنسان في علاقاته مع أفراد داخل مجتمع واضعين في إعتبارنا بأن لكل كائن بشري خلفية إجتماعية وإلا لما كان بشراً وكما يقول أرسطو أن هذا الإنسان الذي يعجز عن العيش في مجتمع أو يكتفي بذاته إما يكون إلهاً أو وحشاً أمتدت دراسة الأخلاق (والقيم الاخلاقية تضم بين ثناياها قيم الحق والخير والجمال .الحق يدرسه علم المنطق . والخير يدرسه علم الأخلاق . والجمال يدرسه علم الجمال .النظرية الأخلاقية تنفتح نحو القيم . وهي بحكم طبيعتها تتجه دائماً نحو المستقبل لإكتشاف ما فيه من خبرات وما هية الأخلاق ستظل دوماً هي القيام بدور المحول في مضمار الحياة . وعلى ذلك فأن الأخلاق الفلسفية لا تلقننا بعض الأحكام الجاهزة بل هي تعلمنا دائماً كيف نحكم . أنها توجه إنتباهنا بطريقة مباشرة نحو العنصر الإبداعي في الإنسان وتستدعيه في كل مناسبة بالتصرف حسب ما يستدعيه الموقف . إن رسالة الأخلاق الحقيقية هي تحويل العالم من المرتبة الطبيعية الصرفة إلى المرتبة الأكسيولوجية الحقيقية .والإنسان هو همزة الوصل الوحيدة بين الواقعة والقيمة . وهو الجسر الحقيقي الذي تعبر فوقه الطبيعة لكي تستحيل إلى ملكوت قيم)[1].أن كل خبرة أخلاقية معاشة تحتوي على مضمون قيمي والحياة التي يسعى إليها الإنسان هي الحياة المؤسسة على القيم والمستمدة معناها من الخير والفضيلة . أن الإنسان هو الموجود الوحيد الذي يحيا بقيمته المستوحاة من جهده الإرادي ليحقق مقاصده السامية من خلال حراكه وتفاعله مع الآخرين من خلال وحدة الهدف الإنساني الأسمى الذي يسعى إلى بلوغ الغايات **الخيرة والترفع عن الحياة العابثة وراء الرذائل.**

(ولقد ظلت النظرية الأخلاقية تتطور من خلال تطور الإنسان وترقيه ومن خلال وعيه وإدراكه المتجدد دوماً.ومن خلال مراقبته لسلوكه وتعديله دوماً إلى النحو الأفضل)[2] أن النظرية الأخلاقية تؤكد أن البناء للأساس الإنساني يعتمد على إنه شخصية تقيميه.وهذايعني إمتياز الإنسان بحاسة قادرة على التميز بين الخير والشر.وكل ذلك

---

(١) ذكريا إبراهيم، المشكلة الخلقية، مكتبة مصر، ١٩٦٩م، صـ ١٣

(١) مرجع سابق ذكريا إبراهيم، صـ ١٤

يعني أن الموجود البشري يمتلك حرية الإرادة . في مسارات الأفعال التي تتعلق بسلوكه. إن الحاسة الخلقية أو الضمير الإنساني الذي يمثل الجانب المعرفي المتأصل في النفس البشرية يمتلك خاصية تميز الأفعال من زاوية الخطأ والصواب بإعتبار أن عنصر الخير هو الأصل في الطبيعة الإنسانية في نزوعها نحو الغايات الأسمى بينما يبقى عنصر الشر كإستثناء عابر لبعض الغرائز(وبذلك يكون الإنسان كائن غائي يهدف إلى تحقيق غاية تعبرعن حياته. والشخصية البشرية هي ملتقى العالم الواقعي والعالم المثالي أو هي حصيلة التفاعل الذي يتم بينهما ولذلك فإن الشخص البشري لا يقوم إلا عند الحدود الفاصلة بين التحديد الواقعي والتحديد المثالي أي بين العالم الأنطولوجي والعالم الأكسيولوجي وكأنما هو النقطة التي يتلاقى عندها العالمان فيظهر عندئذٍ ما بينهما من تعارض وإتحاد. وإن الإنسان هو الموجود الذي تتحقق فيه الوحدة بين العالم الأنطولوجي والعالم الأكسيولوجي)[1].والإنسان بوصفه حامل القيم الأخلاقية هو كائن حر لأنه يملك حرية الإختيار وفق إمكاناته المعطاه.وإمكانية الخير هي في الوقت ذاته وبالدرجة عينها هي إمكانية الشر لذلك نرى الإنسان حر في أن يختار بين فعل الشر وفعل الخير. ولذلك نرى أن قوة الحرية هي الخطر الأعظم الذي يتهدد الإنسان . وإذا كانت المخلوقات الأخرى تواجه الأخطار من الخارج فإن الإنسان يحمل خطره في ذاته في صميم القوة الإبداعية التي تكون في صميم وجوده .(فليست الحرية إرادة متعسفة تقول للخير كن فيكون بل هي نشاط إيجابي تسعى من ورائه الإرادة التي تحريرذاتها مستندة في هذه العملية الشاقة إلى وسائط المادة وإمكانات العقل)[2].يشير **فلاسفة الأخلاق بصورة عامة إلى رؤية**

تميزعلى الدوام بين ثلاث مستويات من الأخلاق ومع ذلك فإن هذا التميز لا يعني بالضرورة إلى أن هناك تطوراً تاريخياً إنتقلت فيه المجتمعات على نحو متصل تبعاً من مرحلة إلى أخرى لأن الواقع يشهد بأن أكثر المجتمعات رقيا. وتحضراً قدً تجد فيها من السلوك الاخلاقى ماهو خاطئ(والقانون الأخلاقي يرد إلى الذات العاقلة القائمة على مبدأ اللاتبعية لسلطة تستبد بها من الخارج ولهذا تختلف المعرفة اليقينية الخلقية عند الإنسان

---

(٢) المرجع السابق ، صـ ٢٩

(٣) المرجع السلبق ،صـ ٣٢ – ٣٣

عن سائر أنواع المعارف. وللإنسان مظهران للمعرفة . يتمثل الأول في ذاته التجريبية التي تحوي خليطاً مشوشاً من الرغبات والاهواء وتربطه بعالم الأشياء كما تبدو ونفس صورية هي مصدر التجربة الخلقية وعن طريقها يشارك في عالم الأشياء كما هو في الواقع. أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يميز بين ما يرغب في فعله وما ينبغي عليه فعله أن الإنسان حيث يأتي ما ينبغي عليه فعله لا يستجيب لميوله الفطرية ولا يستسلم لدوافعه النفسية ، وإنما يتحرر من آثار الوراثة وقيود البيئة ومواصفات الظروف التي تحدد نفسيته ويتجرد عن تأثيرات العالم الفيذيقى الذي يقيد جسمه ويعلو على رغباته .ولا يكترث لنتائج أفعاله . وبمعنى آخر يتخلص من العالم كما يبدو وينتمى إلى عالم الحقائق بذاتها)[1]إن وظيفة الأخلاق تبرز من خلال تلك المهمة المزدوجة التي تعمل ما بين الأخلاق التقليدية التي تعمل على نقل القيم الأخلاقية إلى التراث الحضاري من جيل لآخر. والوظيفة النقدية المجددة التي تعمل على النقد وتجاوز الماضي والتمرد على القيم البالية وتسعى للإبتكار والتجدد وتبرز الوظيفة الأخلاقية من خلال التربية الخلقية والتي تسعى إلى خلق روح النقد والإبداع والإبتكار لدي الجماعات.

١/الأخلاق المفتوحة

هناك تفرقة ما بين الأخلاق المفتوحة مقابل الأخلاق المغلقة التي لا ترقى إلى حب الإنسانية . وقاعدة الأخلاق المغلقة هي العمل لصيانة التقاليد النافعة للمجتمع . أن المجتمع المغلق ينظر للآخر خارج الجماعة المغلقة بإعتباره عامل تهديد وكراهيةأما الجانب الآخر للأخلاق المفتوحة. فهي التي تعتبر أخلاق إنسانية مبنية على المحبة. وصادرة عن نزوع سامي **يتمثل في جاذبية القيم والتي تعبر عن النداء الصاعد** للإنسانية . ومن ثم فهي تستند إلى عظماء البشرية مثل الرسل والأنبياء والمصلحين. وغيرهم من العباقرة(أن الأخلاق المفتوحة تنتشرعن طريق الجاذبية إلى الأمام لأنها في صميمها إتجاه نحو المستقبل)[2]إن المبدئية التي إستند عليها برجسون* فى مفهومه عن

---

(١) مرجع سابق ذكريا إبراهيم صـ٤٠ الى صـ ٤٣.

*Henri Bergson 1هنري برغسون (١٨ أكتوبر ١٨٥٩ ـ ٤ يناير ١٩٤١)، فيلسوف فرنسي. حصل على جائزة نوبل للآداب عام١٩٢٧. يعتبر هنري برغسون من أهم الفلاسفة في العصر الحديث، كان نفوذه واسعا وعميقا فقد اذاع لونا من التفكير وأسلوبا من التعبير تركا بصماتهما على مجمل النتاج الفكري في مرحلة الخمسينيات ولقد حاول أن ينفذ القيم التي اطاحها المذهب المادي، ويؤكد ايمانا لا يتزعزع بالروح

(١) مرجع سابق ذكريا إبراهيم صـ ١٠٥

الأخلاق المفتوحة انها تأتي في إطار المفهوم البيلوجي للأخلاق بإستنادها إلى الذات والطبيعة البيلوجية . ويمكن النظر إليها من خلال أن الحياة الخلقية وفقاً للطبيعة الإبداعية التي يتصف بها الواقع . لذلك يرى أن الأخلاق أنما تتطور إبداعياً لا آلياً ولا غائياً(أن فعل الخير يتاتى من الإبداعية مثل العمل الفني وأنه يتضمن شيئاً قريباً في نوعه ، لا يقبل الإبدال أو التحويل لأنه نسيج وحدة . وإن واجبنا الأخلاقي لا ينحصر في إطاعة قاعدة عامة بل في القيام بعمل فريد وأصيل . وليس العقل الصائب أخلاقياً مجرد فعل سلبي نطبق به قاعدة من القواعد بل هو فعل إيجابي يصدر عن إستبصار لا يخلو من خيال أوسعة أفق)[1].

٢/الأخلاق الإبداعية

لقد قدم الفيلسوف المعاصر برديائيف* نموذج آخر في الأخلاق الإبداعية بإعتبار أن الإطار الخلقي يأتي من خلال ثلاث مستويات .

أخلاق القانون: التى تجعل من السلوك الخير مجرد إطاعة لبعض القواعد

أخلاق الحرية: أو الخلاص الفردي التي ينظر للإنسان فيها بوصفه كائناً عينياً مشخصاً لا إلى عملية طاعة القانون على إنه الغاية القصوى للحياة . وبالتالي فإن القانون الخلقي يعتبر في خدمة الإنسان لا الإنسان في خدمة القانون .

أخيراً أخلاق الإبداع : ومن شأن الروح الإبداعية في مجال الأخلاق أن تجئ فتخلق شيئاً جديداً أصيلاً مبتكراً ، شئياً فريداً لم **يقدر للعالم أن يشهده من قبل**

ولقد(رأى برديائيف أن المستوى الأول مفروض من سلطة خارجية من حيث أن المستوى الثاني مفروض من قبل الغاية التي يهدف إليها الإنسان وهذا ما يؤدي إلى حالة الجمود أو البلادة .وبرديائيف يرى بأن ترقى الأخلاق يسير في إتجاه الحرية والرحمة والإبداعية كما يشهد بذلك التعاطف مع الضعفاء والأطفال والحيوانات .فيما أعتبرأن الفكرة الأخلاقية العظيمة أنما تكون بمثابة مخاطرة تضعنا أمام إمكانية جديدة لم يسبق لنا إختيارها مما سبق[2] نجد أن النسق في الفكر الأخلاقي المعاصر يؤكد دور الإبداع في مضمار

---

* نيقولاى ألكسندروفيتش بِرديائف،(١٨ مارس،١٨٧٤ – ٢٤ مارس، ١٩٤٨)، فيلسوف ديني وسياسي روسي،ولد بمدينة كييف، لعائلة أرستقراطية، ويعتبر أحد أهم رواد الفلسفة الوجودية المسيحية،

[2] المرجع السابق ص-١٠٦